السنة الثانية

كانون الاول سنة ١٩٤٦

العدد ١٩

الى قراء « النور » الكرام

الآن ، وقد وصلت « النور » الى آخر سنتها بعد صدورها عشر اعداد في السنة لماضية ، فان الادارة تتقدم من جميع مشجعيها بشكرها الحار طالبة الى الله ان ن عليهم بكل خير ومستمدة لهم القـــدرة والقوة الكافيـة لأن يسندوا نشرتهم لمسيحية الايجابية . اننا حتى اليوم كنا نقوم بنشرتنا هـذه لا لشيء الا لشعورنا اجبنا المسيحي نحو اخواننا المتعطشين الى معرفة شيء عن مسيحيتهم من خـلال عفنا . وان كانت الايدي التي امتدت لمؤازرتنا اقل مما ينتظر فاننا متأكدون ان سنة المقبلة وبدؤها ميلاد المسيح ، ستكون سنة ميلاد جديد لنا ولجميع العالم وسنة نرى فيها انفسنابين اخوة اكثر عدداً من الاخوة الذين حتى اليوم احتملوا ضعفنا ساهموا بمشروعنا الثقافي ، مشروع نشر الروح المسيحية المستقيمة الرأي التي لا تعرف صباً ولا انكماشاً ، والتي لا تعرف الا محبة حتى للعدو وغفرانا لكل مسيء والتي دأ باصلاح نفسها قبل ان تطالب باصلاح اي كائن آخر .

يا اخوتي قراء « النور » الى الامام ان الله يؤازر خـدامه ويفتح لمن يقرع بابه كسار .

الادارة

العقائد الارثوذكسية

وشهود يهوه

ملخص المحاضرة التي ارتجلها قدس البروتوسنجلوس بولس الخوري في نادي مدرسة البنات الارثوذكسية في طرابلس بدعوة من منظمة « جنود الايمان الارثوذكسي » نهار الاحد ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦

كان النسر الروماني يضم تحت جناحيه الشرق والغرب .

وكانت اليونانية لغة العالم المعروف في ذلك الزمن .

وكان الناس ، اليهود عن طريق الوحي الالهي ، والوثنيون عن طريق الفلسفة ينتظرون مخلصاً .

فكانت دولة واحدة ، ولغة واحدة ، وشوق للخلاص واحد .

ولكن هذا الخلاص لم يكن بالامكان ان يتم الا باعجوبة .

وهوذا الاعجوبة قد حصلت ، فالله صار انساناً .

وسرت « بشرى » الخلاص من فم الفادي الحبيب ورسله الاطهار الى سائر نحاء العالم .

ولم ينقض القرن الاول حتى كانت « بشرى » الخلاص قد سجلت . وجدت اسفار العهد الجديد (اي الانجيل) المصدر الاول للعقائد المسيحية .

وهناك تعاليم الهية لم يسجلها الانجيليون والرسل وطقوس تبحث عن اجتماعات المؤمنين لتأدية فروض العبادة الجديدة سجلها كتاب القرون الاولى فتكون التقليد (او التسليم) المصدر الثاني للعقائد المسيحية .

ولكن المسيحيين ، وقد اصبحت المسيحية ديانة الدولة الرسمية ودخل تحت

لوائها كثيرون من الوثنيين المتشربين مبادىء الفلسفة « ارادوا ان يتفهموا العقائد المسيحية وان يطبقوها على العلم . فنشأت مدرسة الاسكندرية ومنها نشأ « آريوس» ابو الهرطقات والعدد الا لدّ للكنيسة .

ان « آريوس » متأثراً من فلسفة افلاطون اعتقد انه يخدم المسيحية اذا قال ان السيد المسيح « الكلمة » « لوغوس » هو الوسيط بين الله الروحي والعالم المادي « وانه مخلوق من الله وخالق للعالم » ولكنه قد اخطأ المرمى فالكنيسة التي «تثبت الى الابد وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » لا يمكن ان يكون مؤسسها بشراً بل هو الله نفسه . فكأن آريوس المتفلسف اراد ان يستعيض عن نور الشمس بنور الشمعة وان يسع في عقله المحدود الله غير المحدود . وسها عن باله ان الفلسفة وحدها لا تكفي لادراك الله تعالى لان قواعدها تصلح لمعرفة المحسوسات وتقف دون الوصول الى ما وراء المحسوس ...

ولكن الله الذي سمح بان تجرب الكنيسة من آريوس قد ارسل لها نصيراً جباراً هو الملك قسطنطين الكبير فساعد على عقد المجمع المسكوني الاول (٣٢٥) الذي عرض بدعة آريوس على بساط البحث فاحتكت في ميدان التمحيص عقول استنارت بنور الله واحاطت بالعلوم البشرية فأجمعت آراء الآباء الملهمين على شجب بدعة آريوس وقرروا ان السيد المسيح « مساو للآب في الجوهر » وسنوا القسم الاول من دستور الايمان .

ثم جاء المجمع المسكوني الثاني (٣٨١) على أثر بدعة مكدونيوس القائل « ان الروح القدس مخلوق من الابن » فقرر « ان الروح القدس المنبثق من الآب هو مساو للآب والابن » واكمل دستور الايمان . وهوذا المصدر الثالث للعقائد المسيحية

وجاءت المجامع المسكونية (الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع) فأيدت دستور الايمان وحظرت اي انقاص منه او زيادة عليه .

فالعقائد التي قررتها الكنيسة مجتمعة (الشرق والغرب) سميت « ارثوذكسية » واصحابها « ارثوذكسيين » والتي رفضتها الكنيسة مجتمعة سميت « هرطقات » واصحابها « هراطقة » .

يقال ان العقائد تطورت . فهذا تعبير خاطىء . لان العقائد لم تتطور بل وردت

في الكتاب المقدس واوضحت في التقليد الشريف ، وحددت في دستور الايمان الذي اعطته المجامع المسكونية المقدسة .

فما هي العقيدة ؟

العقيدة ترجمته الكلمة اليونانية « ذوغسما « dogma » وعنها اخذ الفرنسيون الكلمة « دوكم » « Dogme » . وردت هذه الكلمة في لغة الفلاسفة القدماء بمعنى الرأي او المبدأ . وجاءت في العهد القديم بمعنى الامر الملكي والمرسوم . ووردت في العهد الجديد بمعنى القرار النافذ كقرارات الرسل الاطهار في مجمع اورشليم (اعمال ١٦:٤) واما معناها في اللاهوت فهو :

تعاليم الايمان التي وردت في الكتاب المقدس والتقليد الشريف وتقررت في المجامع المسكونية .

ولننظر الان في موقف « شهود يهوه » من العقائد المسيحية :

موقفهم من الكتاب المقدس

انهم يفسرون الكتاب المقدس كما يشاؤون . فتارة رمزيا وطوراً حرفياً . اما نحن فنفهم العهد القديم على ضوء العهد الجديد . ونفهم العهد الجديد كما فسره التقليد الشريف ودستور الايمان والمجامع المسكونية .

والظاهر ان « شهود يهوه » يعتبرون الانجيل سفراً من اسفار العهد القديم لانهم يشتغلون بالقديم اكثر من اشتغالهم بالانجيل .

والفت انظاركم الى تعليمهم عن « انتهاء العالم » فانهم يوردون كثيراً من الآيات المتعلقة بهذا الموضوع ويهملون آية واحدة هي: « اما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمها احد » (متى ٢٤:٣٦) وبينما تراهم يفسرون كل الايات تفسيراً رمزيا تراهم يتشبثون بتفسير آية معينة تفسيراً حرفياً .

ومن براهينهم السخيفة قولهم : « ان الله خلق الارض فكيف يخربها » مع ان الكتاب المقدس والعلم يتفقان على كيفية تكوين العالم وعلى كيفية انتهائه .

واذا كان الله سيخرب الكون المادي فذلك لكي يبني على انقاضه كونا روحياً فيه سيملك السيد المسيح الى الابد !

موقفهم من التقليد :

انهم ينكرون التقليد الشريف مع ان الكتاب المقدس يؤيده ، فلوقا يفتتح انجيله هكذا : ولما كان كثيرون قد باشروا تأليف قصة في الامور اليقينة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء خداماً ومعاينين للكلمة ، رايت انا ايضاً اذ قد تتبعت كل شيء من الاول ان اكتب اليك ايها العزيز ثيوفيلوس : (لوقا١ : ١—٤)
ويوحنا يختتم انجيله هكذا :

وآيات اخر صنعها يسوع لو كتبت كلها لما كان العالم يسع الصحف المكتوبة : يوحنا ٢١ . ٢٥) .

وبولس الرسول في رسالته الثانية الى تسالونيكية يقول : « تمسكوا بالتقاليد التي تسلمتموها اما بقولنا واما برسالتنا : (٢ تسا ٢ : ١٥) .

موقفهم في دستور الايمان

يقولون ان المسيح مخلوق من الله ويرفضون المجامع المقدسة ويفترون على رجال الدين ، انظر كتابهم المعنون « ملايين من الذين هم احياء لن يموتوا ابداً » صفحة ٧٩ .

ويلوح لي انهم ينكرون المسيحية من اساسها وينشرون الدعوة للصهيونية (اقرأ نص وعد بلفور في كتابهم المذكور صفحة ٣٣) .

مع ان المسيحية تعتبر ان المسيح قد جاء وان رسالة الامة اليهودية قد انتهت . قال السيد المسيح : « ان ملكوت الله ينزع من اليهود ويعطى لامة تجني ثماره » .

يتضح مما تقدم ان الذين يسمون انفسهم « تلاميذ التوراة » هم « تلاميذ ديوس » . وانهم « شهود الهراطقة » لا الشهود يهوه » فالله (يهوه) لا يحتاج الى شهود لان السماء والارض يشهدان له ويحدثان باعمال يديه .

يا جنود الايمان الارثوذكسي .

لم يكن باستطاعة جندي صغير للمسيح ان يرفض دعوة جنود الايمان . ولم يكن من البلاغة ان احدثكم اليوم عن امور خارجة عن الموضوع الذي دعوتموني

للكلام فيه . وانما اؤكد لكم اني قد صافحتكم بروحي يوم اطلعت على حركتكم المباركة . وقد تذكرت الآية الانجيلية الكريمة « ويل لكم اذا قال الناس عنكم حسناً » حين اطلعت على الدعوة المطبوعة التي انعمتم فيها علي بلقب « علامة » . فويل لي من هذا اللقب اذا كنت لم اقدم لكم بمحاضرتي هذه غذاء روحياً يتناسب مع جوعكم الروحي لمعرفة الحقائق الارثوذكسية . ولم اختر موضوع « العقائد » الا لاني وجدت ان الخلاف بيننا وبين تلك الفئة قائم على الاساس وليس على الشكل اي على العقائد وليس على تفسير بعض الآيات الكتابية .

فيا جنود الايمان الارثوذكسي .

كونوا فخورين بارثوذكسيتكم ولا يثبط عزائمكم ما ترونه فينا من ضعف . فنحن كاشخاص ضعفاء ، اما الارثوذكسية كعقيدة فقوية وجبارة . نحن كاشخاص نفنى ، اما الارثوذكسية كعقيدة فخالدة الى الأبد .

لقد اثرني ما تقولونه في بيانكم : « نحن ضعفاء بالمعرفة ولكن لنا آباء تركوا مؤلفات مليئة بالمعرفة » فثقوا ان لكم ايضاً اخواناً احياء بالجسد يدافعون معكم بارواحهم عن العقيدة الارثوذكسية .

فلنجاهد « ان الحياة عقيدة وجهاد » حتى تسود العقائد الارثوذكسية فتكون رعية واحدة وراع واحد . ولكن من هو هذا الراعي ؟ هو السيد المسيح . لان الكنيسة الخالدة لا يكون رئيسها انساناً مائتاً . وعندئذ تتحقق نبوءة يوحنا الانجيلي في كتاب الرؤيا فيملك المسيح روحياً ولن يكون لملكه فناء .

وانشدوا نشيدكم ورددوا قولكم :

رسخت كالراسيات بيعة الحق المبين

تصحيح خطأ

لقد وقع خطأ مطبعي في مقال « سر المناولة » في العدد الماضي صفحة (٢٠٤) سطر (٢) فقد كتب « جسد الآب » والتصحيح : « جسد الرب » فأقتضى الاعلان

الدين والشبـــــاب

الاب اغناطيوس فرزلي

— ٤ —

مرحـلة الشباب ومآسيها

اني لاود ان اكون صريحاً في تناولي مرحلة الشباب ومآسيها . لان تمويه الحقائق عندي انما هي خطة يتبعها ذوو الاغراض والغايات في معالجتهم المشاكل الاجتماعيـة وبالاحرى الطائفية ، ليعتصبوا من ورائها بتاج ما من تيجان الجاه والزعامة . وتمويه الحقائق انما هو وسيلة لاستفحال اي وباء وداء . وان استفحل الوباء والـداء حالت دونهما الادواء .

لما كانت مهمة الطفولة الاستيلاء على قـلادة العمل وزمام السعادة ، كانت مهمة الشباب الخوض في عباب ذلك العمل ، واجتناء ملاذ هذه السعادة .

يقرع الشباب باب الحياة الاجتماعية ، وتطا قدماه عتبة صخبها وعويلها وبكائها . وبعبارة اخرى انه قطع شاطىء الطفولة الساكن الهادي وزج في لجة الحيـــاة ، ومعترك النضال ، فما عليه الا ان يجاهد فيمخر عباب بحر الشباب الثـائر المضطرب الغاضب الصاخب ، ويقتحم غمراته . هذه الغمرات ، وذلك العباب ، انما هي تلك القوى النفسية التي تجتـــاحه ، وتسيطر عليه ، كالعاطفة ، والخيال ، والواجب ، والدين ، فتصارعه ويصارعها . وتبطش به ويبطش بها . فينـال كل منهما نصيبه من الآخر ، وياخذ الطرفان مأخذهما من بعضهما بعضاً ، كل عـــلى قدر استئثاره ، وطاقة ايثاره .

« الشاب » وهو طفـل كان يحب ، وما كان يدري ما الحب ، واصبح الآن عاشقاً ومتيما !

وهو طفل كان يرى ويتأمل . واليوم يحمله الخيال على اجنحته القوية الجبارة ، وينتهي به الى آفاقه الخلابة الساحرة ، حيث لا ترى عين ولا يجدي بصر !

وهو طفل كان يتوق الى ما لم يكن ليعرفه ، وامسى الآن يطلب ما يعرفه ويتمناه ، ولو كان البلوغ اليه عسيراً ومحالا !

وهو طفل كان يتقبل ايمانه بدافع استسلامه وثقته بمن لقنوه عقائد دينه ، وعلموه المبادىء الخلقية المأثورة ، والمفروضة . واما اليوم فانه لا يسلم بامر ، ولا يذعن لمبدأ ، ما لم يدرس هذا ، ويمعن في معارج ذاك ، ما لم يبحث عن علة ذلك ، ويسبر اغوار هذا . وعندئذ اي بعد البحث السطحي والدرس القصير ، وبعد الاستعراض والاستنباط ، يسلم بامر ويكفر بآخر . يتمسك بعقيدة ويطرح اخرى . اذ ان طلب الحقيقة قد استوى لديه . وازداد ميله الى المعرفة عن طرق الاختبار والاختيار . واستوقف نظره الخاص التمحيص والاستقراء والاستقرار .

قد تسير به العاطفة الى الحب الخالص العفيف فيعقبه الزواج المقدس . وقد تقوده الى ما يناقض الحب من الرغائب البذيئة التي تشجب جمال العفة ، فتصرعه الشهوات ، وتجندله الاهواء .

وقد يرفعه الخيال او يسقطه ، ويجعل منه عبقريا جباراً او صعلوكا مهذاراً ، وذلك بالنسبة الى الكمية المغذية ، او القاتلة التي تجرعها من عناصره .

وقد يسعده الواجب متى قام به خير قيام ، ويفقره ويذله متى اهمله عابثاً بكل مسؤولية تناط به .

اما العلة الرئيسية التي تعمل على فلاح الشباب او فشله ، على تقهقرة او تقدمه ، على سعادته او شقائه ، انما هو الدين فحسب . هذا الذي يقدس كل عاطفة للشباب . ويحقق كل أمل للشباب . ويبارك كل واجب يقوم به الشباب . ويكفر عن اي وزر يأتيه الشباب . فان من بنى على الدين صرح وجوده « يشبه رجلا حكيما بنى بيته على الصخر . فنزل المطر ، وجرت الانهار ، وهبت الرياح ، واندفعت على ذلك البيت فلم يسقط لان اساسه كان على الصخر » (متي: ٢٤:٧-٢٥) ومن لا يبني على الدين صرح مستقبله وحياته فشل « ويشبه رجلا جاهلا بنى بيته على الرمل . فنزل المطر ، وجرت الانهار ، وهبت الرياح ، وصدمت ذلك البيت فسقط ، وكان سقوطه عظيماً » (متى ٢٦:٧-٢٧) .

وقد توجد ثمة فروع اخرى لقوى الشباب النفسية . غير ان شأنها كشأن الفرع من الاصل . فالعاطفة كعفاف او فجور ، والخيال كطموح او خنوع ،

والواجب كفريضة او سخرية ، والدين كايمان او قلة ايمان ، بكل هـــذا يتنازع الشباب ويتقاسمه . اجل ! يتنازع تلك الكتلة الدموية التي تتمايل مع النسيم اذا ما تمايل . وتهب مع الريح اذا ما هب وتقصف مع الرعد حينما يقصف . وتلمع مع البرق عندما يلمع . وتندلع مع الاعاصير طالما اندلعت . وتثور مع العجاج كلما ثار . ولا ترقد الا بفتور العاطفة . ولا تتقهقر الا بخيبة الامل . ولا تقرع صدرها الا بانقطاع الرجاء .

هذا الشباب الذي لا يثبط عزمه ، ولا تكل همتـــه ، ولا يذبل عوده ، الا بفتور العاطفة ، وخيبة الامل ، وانقطـاع الرجاء ، امن المعقول ان يكون بمعزل عن الدين الذي يغذي العاطفة ، وينعش الرجاء ، ويحيي الامل ؟؟

ان النعيم الدنيوي الذي من شعاره التقلب ، ومن اماراته الانتقـال من حال الى حال ، ليس موضع ثقة الشباب ، ولا هو محور نضاله وهدف استماتته . لان الشباب انما يختط لآمانيه خططاً يؤمن بتطبيقها ، وقد تكون اخيلة ، ويرسم لاحلامه رسوماً يثق بصحتها ، وقد تكون اوهاماً .

اذا كانت غاية الشباب الزواج ، فالدين هو العامل الوحيد الفريد الذي يقدس الزواج ، وقد رفعه الى درجة الاسرار المقدسة .

واذا كان هدف الشباب ورسالتـه القيام بالواجب ، فالدين هو العامل الاوحد الذي يبارك هذا الواجب .

واذا كان مطمع الشباب المثل العليا ، فالدين هو قاعدة هذه المثل ومرتكزها ، لا بل هو المثل العليا نفسها .

وما دام الامر كذلك فعلام الشباب لا يدين ؟ علام لا يتعبد ؟ عـــلام يبدو مضعوف التقوى ، مشفوف الورع ، مشفوه الايمان ؟

لا مرية في ان ظاهرة استقراء الامور استقراء ذاتياً لهي من دواعي الاغتباط والارتياح . لانها تنطوي على عقلية سليمة — في الغالب — وشخصية فذة ، اخذت تكيف ذاتها بذاتها . فيترتب على اولياء امر الشباب ان يراعوا مثل هذه الظاهرة الطبيعية ، وان يزودوها بانضج المعارف ، واحدث العـــلوم ، واسمى الآداب ، وانصع الاخلاق ، واحق المذاهب ، وادق الايمان . وان يعطوها القدوة الحسنة ، والمثال الصالح ، لانها فترة الانتقـــال من سن الطفولة والصغر ، الى سن الرجولة

والكبر ، من الحضانة البيتية ، الى الحضانة الاجتماعية . اما ان يقف زعماء الشباب حيال مرحلة الشباب وتكوينه وتكييفه ، موقفاً غامضاً مبهماً ينم عن سوء نية نحو الدين والايمان فانه لامر يثير دهش الشباب ، ويحفظ نفسية الشباب ، ويبعث الشك في قلب الشباب ، ويؤول الى قلة الدين عند الشباب . ناهيكم من ان حياته البيتية بعيدة عن اي عاطفة دينية خالصة طاهرة نقية ناصعة ، وقد جعلت الدعايات والدعاوى الغربية من افراد الاسرة الشرقية الواحدة عصبة امم دينية . ومن ان حياته المدرسية التي عاشها كانت بعيدة عن محراب بيعته ، غريبة عن تعاليم آبائه وجدوده ، منتهكة قدسية مذهبه ، فتبلبلت آراؤه ، وتشعبت مآربه ، فتاه وضل وغوى . ومن ان حياته الاجتماعية التي انخرط فيها قهراً وقسراً وجهلاً موبوءة باوبئة المنكرات والمساوي والمعاصي . فاذا كان ارباب البيوت والمدارس والطوائف والدول مولعين « بالدفوف » فشيمة الشباب كلهم « الرقص » ...

اننا لنترك موضوع التربية الدينية البيتية للاباء والامهات ، كي يعالجوه بحكمتهم قائلين لهم مع الاناء المصطفى هامة رسل الامم « ان ادبوا ابناءكم بتأديب الرب » .

وندع مشكلة المدارس غير الطائفية الى رؤسائها انفسهم ، وانما نرجو منهم الا يكونوا بدعاياتهم الدينية الوضيعة حجر عثرة في سبيل النشء المسيحي الطاهر ، والارثوذكسي البريء القاصر ، لان من « يشكك احد هؤلاء الصغار المؤمنين — بالسيد المسيح له المجد — خير له لو علق في عنقه حجر الرحى ، وزج في لجة البحر » (متى ١٨ : ٦) وننذرهم بقوله تعالى « احذروا ان تحتقروا — ايمان — هؤلاء الصغار فاني اقول لكم ان ملائكتهم في السماوات كل حين يعاينون وجه ابي الذي في السماوات » (متى ١٨ : ١٠) . لانكم بدعاياتكم « انما تطوفون البر والبحر لتكسبوا دخيلاً واحداً . فاذا حصل صيرتموه ابن جهنم ضعف ما انتم عليه » (متى ٢٣ : ١٥) .

ونتخلى عن موضوع الحياة الاجتماعية اللادينية للحكام مرددين على مسامعكم كلام الرب « لا تنقلوا الحدود القديمة (الدينية) التي وضعها آباؤكم » (امثال ٢٢ : ٨)

على انه لا بد لنا من ان نعالج موقف المسيحية بازاء الشباب المؤمن فنقول :

ان الشباب لدى تجرعه مآسي الحياة الصخوب الغضوب ، لا يشعر بان الكنيسة : الصرح الذي تتجسم فيه المسيحية باقوالها وافعالها ، بآياتها ومعجزاتها ، برسالتها وتضحياتها ، تشاطره مآسيه ، وتقاسمه الآمه . واليك البيان .

زحف الغرب بمدارسه ، وارسالياته ، واخوياته ، ورهابينه ، ليقتنص — من وراء العلم — ابناءنا ، ويدك — على عاتق العرفان — صروح ديننا القويم ، وينتزع — بفأس الحضارة والعمران — تقاليدنا الشرعية الرائعة التي انما هي اساس كل مدنية ومصدر اي عمران . فما هي الوسيلة الوحيدة التي اتخذها رعاتنا الافاضل من رجالات الاكليروس الموقر ، وتذرع بها زعماؤنا الاماجد من « اراخنة » الملة الاجلاء ، لصد هذا الزحف الغربي الشائم الغاشم ، والطائش الفاحش ؟؟

ونفث الغرب سمومه في ضمائر شبابنا ، وانتهكت تعاليمه حرمة صغارنا ، فماذا كان العلاج الذي استجرنا به ، لكي نقي افلاذنا ، ونحمي اوطاننا ، وننقذ قوميتنا من اخطاره التي ما فتئت تعصف بنا عصف الاعاصير بالهشيم ؟

انظروا الى ما يحدث حولنا نظرة واحدة . يقولون ان الحرب الحالية الضروس انما استعرت للدفاع عن حريات الامم وحقوق الشعوب . فيا ليت شعري ! اي هي الحرب الادبية او الروحية التي قمنا بها ضد السيول الجارفة التي تقذف بابنائنا الى احط دركات التعاسة والشقاء وتطرح بهم في اعمق لجج اللادينية الشنعاء ؟

— يتبع —

التعليم المسيحي

ورد الينا من سيادة الراعي الجليل تريفن مطران اللاذقية وتوابعها كتاب « التعليم المسيحي الارثوذكسي ». فتصفحناه واذا به حافل بالحقائق الارثوذكسية الصحيحة ، ومفعم بالروح المسيحية ، لا اثر للتعصب او للمهاجمة فيه . ومما يزيد في قيمته كثيراً انه اسبق الكتب المدرسية الى الترتيب والوضوح وانه فريد في كونه يصح ان يعطى في الصفوف العالية في المدارس الثانوية . وبمجرد النظر الى الكتاب يقدر الانسان ان يعرف مقدار الجهد الذي صرفه سيادة المعرب في انتقاء الكلمات والتعابير وخصوصاً في الفصول العقائدية التي تختص بالله عز وجل ، وطبيعته واثبات وجوده . وما ان صدر ذلك الكتاب حتى تخاطفته المدارس الارثوذكسية في سائر انحاء الكرسي الانطاكي لتنهل منه معرفة الدين القويم .

ان « النور » تسأل الله ان يوحي الى كل الموهوبين اتباع السبيل الروحي للعمل كما فعل سيادة المعرب حتى لا يمضي زمان الا وتقوم نهضة روحية عميقة مصدرها الرئاسة الروحية الكنسية .

المسيح والحياة

نحن الآن امام اعظم واقوى مشكلة في العصر، امام مشكلة تظهرها للعقل البشري غير الغامض ، عدة قضايا واقعية ، كانها نتيجة ضغط فكري صميم مصدره الفكر ونتيجته بعض التطور في الحياة الاجتماعية العامة . اجل ان هذا الحدث الفكري الذي اسميه ضغطاً لهو موجود حقاً في عقول اكثر المفكرين الذين تهمهم مشكلة العالم ، مشكلة الحياة ، مشكلة التطور الانساني الاجتماعي . لان هنالك عدة بيانات وايضاحات تظهر للعقل ان العالم في حالة مضطربة خطرة تدعو لا الى الاصلاح السطحي الجزئي فحسب ، بل الى الانقلاب الكلي الصميمي .

لم يظهر لنا العالم حتى الآن الا المتاعب والاحزان والآلام : في اقل من ثلاثين سنة قاومنا حربين طاحنتين لم نلق منهما الا خسارة جسيمة في الارواح وخليطاً وحشياً من التهديم والاهوال والاجرام . ان عالماً كهذا هو عالم سيء البناء ، عالم كره ، عالم يجب ان يبنى من جديد او ان يعوض عنه بعالم آخر .

لكن هذه الشكوى ليست الوحيدة من جنسها : ان طرقاً عديدة للانتاج ذات قيمة فعالة يقدمها لنا العلم وليد العقل الذى هو وليد الله نفسه خالقنا . ولكن عالمنا الحاضر يشوه سير هذه الطرق فيحولها من طرق حميدة مؤدية الى الخير ، الى سبل لكل ما فيه اذى وشر ، يستعملها العالم لاختراع كل ما هو هدام للانسان ولممتلكاته وللمدن وما تحوي من اثار فنية وتاريخية . لا ان هذه الحالة لا تطاق البتة : امام اعمال كهذه ، امام مثل هذه الاجرام ، نشعر ان انفسنا تثور ساعية لاصلاح العالم الكلي . ولكن هذه الثورة هي ثورة مبنية على العقل ، ثورة مبنية على العدل ، ثورة مبنية على الروح المسيحية الحقة التي تتألم فعلاً اذا كان العالم بعيداً عن الحق ، لان المسيحيين يشعرون بالسعادة الكلية التي يتمتع بها الانسان ، اذا كان محافظاً على التعاليم الالهية . ان المسيحيين ، واقصد بهم المسيحيين الفعليين لان هنالك مسيحيين اسميين ايضاً ، يتألمون فعلاً عندما يرون العالم يهمل الدواء الالهي

الخالد ، يهمل الحقيقة الموحاة التي ينير بهاؤها الساطع طبيعتنا وسير حياتنا ، يهمل النعمة المعطاة لكل نفس ، هذه النعمة التي يمكنها وحدها ان تنبت في نفوسنا فضائل الطهارة والاستقامة والتضحية التي بدونها لا يمكننا ان نفعل شيئاً ذا قدر . ان المسيحيين يتألمون عندما يرون ان المحبة الالهية قد استعيض عنها بين البشر بالبغضاء والضغينة .

كل البشر ، الا بعض المنكمشين على انفسهم ، يتفقون ان عالمنا الحاضر سيء البناء ، ولكن يجب ان يسعى الكل لتجديد هذا العالم لان باستطاعتنا ان نغير العالم . لو كنا نعتقد ان في طبيعة الانسان غريزة مغروسة في قلبه لا تتنزعزع لكان العمل شاقاً لا نتيجة منه لانه اذا تخلصنا من خطيئة وقعنا في خطيئة اقوى منها. ولكن هذه الفكرة لا توجد البتة .

ان فكرة حياة قويمة ، فكرة عالم منظم ، فكرة ارض اخوية ، بدأت تبزغ منذ الفي سنة تقريباً مع ابن الله الذي اتى الينا حباً بنا. ثم لم تلبث هذه الفكرة ان انتشرت مع المسيحية في تطورها المسكوني وهي التي تقوي في قلوب المسيحيين الفعليين الحاليين امل التملص من ربقة المادة ونير عبودية الخطيئة التي ترتفع بنا الى عالم غير هذا العالم ، الى عالم روحاني ، الى عالم المحبة الى عالم السعادة الحقيقية .

ولكن واحسرتاه ، اصبح الانسان موطناً للخطيئة . الانسان يلطخ كل شيء، الانسان يهدم كل شيء . اذا تركنا الانسان يعمل دون نور المسيحية ، نحن متأكدون انه سيدنس ويهدم كل شيء لان الخطيئة الجدية اكتسحت العالم وهي لا تزال تهبط من عزيمته يوماً بعد يوم. ولكن المسيحي لا ييأس ابداً لان السيد يعطينا دواءه الشافي ، وواجب المسيحي هو ان يقدم للانسان هذا الدواء مؤكداً دائماً له انه بدونه لا يستطيع ان يفعل شيئاً .

ان عالماً افضل وارفع هو ممكن ويجب ان يظهر . واذا كان ظهوره يدعو الى ثورة فلنستعد اذن لهذه الثورة . ولكن ما هي هذه الثورة التي ندعو اليها وكيف يجب ان نثور كي تكون ثورتنا حقيقية وفعالة. هل الثورة هي ، كما يعتقد البعض، مظاهرة شعبية واضراب عام والتجاء الى السلاح والحروب الاهلية ؟ ان ثورات كهذه تهدم عزيمة الشعب وتجعله ييأس مما يفعل اذا لم يؤد عمله الى ما فيه خير سريع لنفسه فيترك الثورة والمثيرين ليهتم بأمور اخرى .

هل الثورة اذن هي الثورة التي يتبعها عباد الاله الثاني اليوم؟ اذا لم يسع هؤلاء ليخلعوا عنهم ماديتهم كي تتحول عقيدتهم الى ضرورة اجتماعية وسياسية فقط، نحن نرفع تجاههم صراخاً لا يصمت : « المادية تحول الانسان لآلة متحركة او لحيوان شبيه ببعض القرده . المادية تهـــدم حريتنا وتتركنا نغرق في شهواتنا ناكرة مسؤولياتنا تجاه الله الخالق الذي لا وجود له عندها . كيف يمكن للماديين بعـــد ذلك ان يتكلموا عن القيم الانسانية وما هي هذه القيم عندهم ؟ ماذا يبقى من هـذه الكلمات اذا انكرت المادية علينا حقوقنا الانسانية وارتفاعنـــا لدرجة اولاد الله وخلاصنا بالكلمة المتجسد ، لا يمكن ان ننقذ شعباً اذا دفعناه الى لجج المـــادة الخنـــاقة .

نحن نريد ثورة ولكن ليست كل ثورة تؤدي للاصلاح العام . لا نريد اذن مظاهرة شعبية التي لا تؤدي الا الى الخراب والدمار . ولا نريد ثورة مـــادية تخنق العالم بماديتها لان هاتين الثورتين تستعملان طرق القوة خلاقة البلبلة والتشوش والظلم والالم ، طرقاً مستقبحة حتى ولو ادت الى نتائج حسنة لان الغـــاية لا تبرر الواسطة .

نحن نريد اذن ثورة مسيحية مبنية عـلى روح الكنيسة لان الكنيسة اذا كانت تستنكر طرق الثورة الدامية فهي لا تستنكر ابداً التطور والتغير ، لا لانها تحبـذ التغير للتغير ، ولكنها اذا وجدت اسبابا للتطور فهي تسعى اليه لانها ترى فيـــه تجديداً لقوامها . الكنيسة تستنكر من جهة ثانية الخمول والبلادة . الكنيسة تدخل بكل جرأة في هذا الميدان الواسع المضني ميدان الحياة ، الكنيسة لا تتجاهل ابداً القضية الاجتماعيـــة ، بل تطرح هذه المشكلة وتسعى لحلها بكل عمق . ام الجميع تريد ان يخلص الجميع لانها تحب الجميع . الكنيسة المتحركة بالذي قـال : « انا هو الحق والحياة » لا تخشى ان تعرفنـــا الحق في كل قواعد الحياة . الكنيسة تعلن لنا : « ان الحياة تبدل مستمر ، فلنتبدل نحن ايضاً ، حيث يجب ان نتبـدل ، كي لا ننشق عن الحياة » .

مكتب الثقافة العام

في العدد القادم (المسيح والثورة الحقيقية)

وفد الحركة في اوروبا

ليس هذا المقال تقريراً مسهباً عن اعمال وفد الحركة الى اوروبا انما هو لمحة وجيزة عن بعض ما شعرت به اثناء هذه الرحلة التي قمنا بها باسم الشبيبة الارثوذكسية في الكرسي الانطاكي والتي قد يهمك ان تعرف شيئاً عنها .

الوفد ومهمته

هل ترى لزاماً ايها القارىء الكريم ان اذكرك بالظروف التي سبقت ايفاد الحركة لبعض اعضائها الى اوروبا ؟ لقد طالعت في العدد ١٧ من النور بيانا عن علاقتنا مع الخارج ورأيت كيف ان الشعور بوحدة الكنيسة الارثوذكسية وجامعيتها قادنا الى الاتصال بسائر فروع الكنيسة في الشرق والغرب والى ايجاد علاقات مع بعض المؤسسات والاشخاص . ولما كان فريق من هؤلاء يديرون حركات دينية في بلادهم فقد دعوا حركتنا الى الاشتراك بالمؤتمرات التي كانت هذه الحركات تعقدها هذه السنة رغبة منهم بالتعرف الى التيار الديني الجديد الذي يحيي روح الكنيسة في البطريركيات القديمة والذي كثيراً ما سمعوا عنه وكثيراً ما احبوا التعرف اليه .

فاستلمت امانة السر العامة الدعوات الرسمية من هيأتين احدهما في سويسرا هي « الاتحاد العالمي لجمعيات الطلاب المسيحيين » والثانية في انكلترا وهي « شركة القديسين البان وسرجيوس » كما ان تحاريز رسمية وصلت الى غبطة البطريرك تعلمه بانعقاد المؤتمرين وتعرف عن امل الجميع بان يروا ممثلين عن الحركة فيهما . فقرر غبطته تسهيل امر الرحلة من جميع نواحيها والقيام بنفقاتها لما تعود به من الفائدة للحركة والكنيسة . هكذا تشكل الوفد من الاستاذ جورج خضر والاستاذ جبرائيل سعاده وكنت ثالث اعضائه .

كانت مهمته اولا تمثيل الشبيبة في الكرسي الانطاكي في المؤتمرات التي دعيت اليها وثانياً الاتصال بالاشخاص والجماعات والاوساط الدينية في الغرب ودرس حالة الكنيسة الارثوذكسية هناك وعلاقاتها مع بقية الكنائس وطرق العمل المسيحي في الغرب .

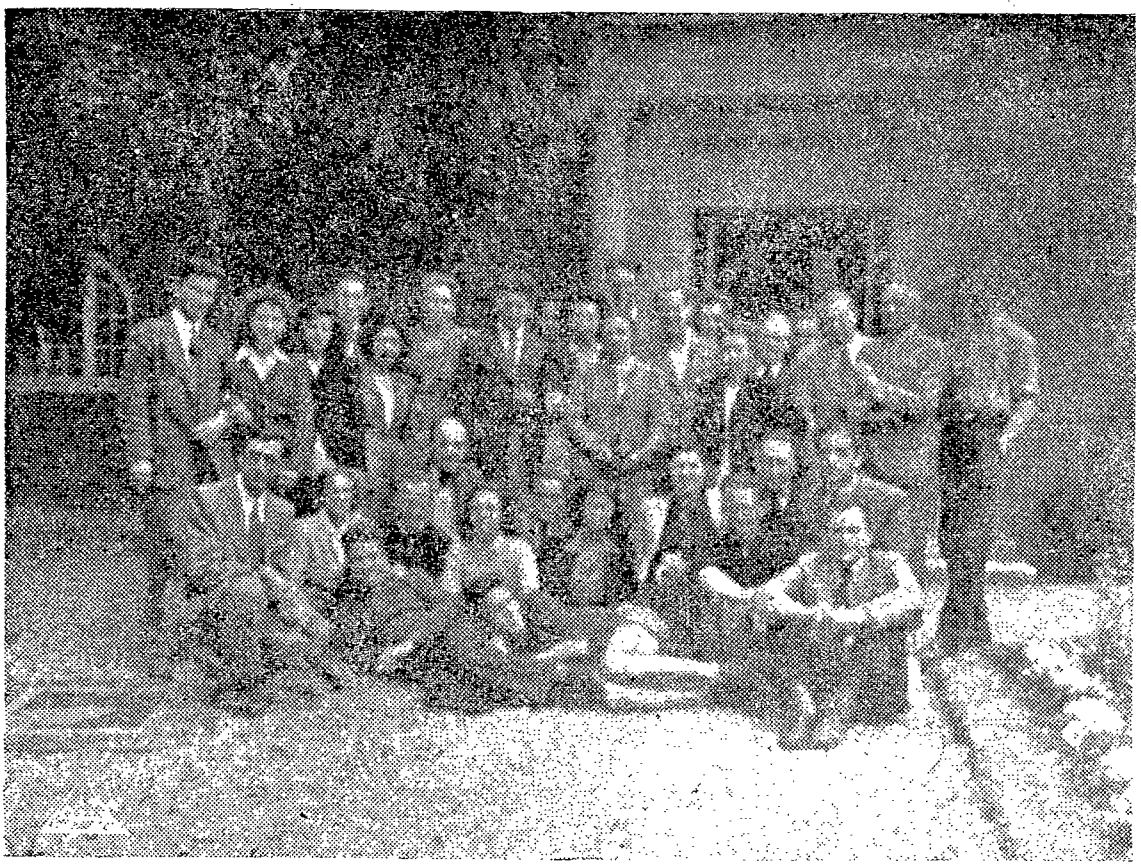

الوفود الارثوذكسية في مؤتمر ابنغدن

الانصالات الاولى

اقلعنا على متن احدى الطائرات صباح الاربعاء في ٢٤ تموز متجهين نحو باريس وكنا ونحن في الفضاء نتحدث عن مهمتنا ونعد برامجها ثم اخذنا بقراءة الانجيل وشرحه بما حدا باحد الركاب وكان هولاندي الاصل ان يسالني مستفسراً عن عنوان هذه الرواية العربية التي نطالعها بلذة وحماس وشد من كانت دهشته عندما عرف ان هذا الكتاب هو الانجيل وانه مترجم الى اللغة العربية وان هناك مئات الالوف من المسيحيين العرب وان ابناء الكنيسة الارثوذكسية يطالعون الكتاب المقدس بالحرارة والورع للذين رآهما في هؤلاء الشبان الثلاثة .

حطت الطائرة في باريس في ٢٥ تموز وكنا مزمعين ان نقضي فيها ليلتنا قبل متابعة السفر الى انكلترا ولما وصلنا الى محطة « ارساي » وقعت انظارنا على راهب شاب يرتدي الاسكيم البندكتي وعرفنا فيه احد الاباء الارثوذكسيين الفرنسيين

الذين كنا نراسلهم وقد جاء خصيصاً لاستقبالنا فاسرعنا اليه وقد عرفنا هو ايضاً فتبادلنا السلام والقبلات بالمسيح شاكرين الرب الذي رتب كل شيء بمسرة مشيئته لاجل مجد كنيسته الجامعة. وعندما وصلنا معه الى دير الرهبنة البندكتيه الارثوذكسية كان جميع الرهبان بانتظارنا فصافحناهم ودخلنا الكنيسة نصلي معاً شاكرين مسبحين ثم اجتمعنا بفرقة الكشاف الفرنسي الارثوذكسي وبعد تناول العشاء على مائدة المحبة بدأت سهرة روحية شائقة كان يدور الحديث فيها حول حركتنا وحول الكنيسة الارثوذكسية الغربية ونجاح كل منهما في حقل الرب واستمرت السهرة حتى نصف الليل تقريباً.

وكان هذا اول اتصال حي بين وفد الحركة ومسيحيي الغرب.

وفي اليوم التالي تابعنا سفرنا الى انكلترا وما هي مدة ساعة ونصف الا وكنا في لندن فتوجهنا الى مركز المؤتمر في ابنغدن قرب اكسفورد.

مؤتمر ابنغدن

اهدافه

قد يهمك ايها القارىء العزيز ان تعرف شيئاً عن الجمعية الداعية الى هذا المؤتمر قبل ان تقف على اعماله.

ان « شركة القديسين البان وسرجيوس » جمعية عين رسمية تهدف الى ايجاد علاقات التقارب والتفاهم بني لاهوتيي الكنيستين الانكليكانية والارثوذكسية وشيبتهما والى نشر هذه الفكرة بين ابناء الكنيستين تمهيداً للاتحاد الذي سيتم عندما تسر بذلك المشيئة الالهية. ثبت الاخوية فكرتها بواسطة النشرات والمؤتمرات واقامة الصلوات مركزها لندن وفروعها ممتدة في عدة بلدان. تصدر مجلة بالانكليزية اسمها « سبورنست » وهو اسم روسي معناه « الجامعة » وقد نشرت عدة مؤلفات عن الكنائس الارثوذكسية وتاريخها وعقائدها وطقوسها واوجدت حركة قوية للاهتمام بامرها ولدرسها بروح المحبة والحقيقة العلمية. واقامت الحزم الشرقية في الكنائس الانكليكانية لتقرب الى الشعب فهم الروح الارثوذكسية من الداخل ولها الفضل الاكبر مع جمعية الكنيستين الانكليكانية والشرقية Anglican and Eastern churches Association. في توجيه انظار اللاهوت الانكليزي نحو الشرق. وقد اتسع نطاق عملها واشترك

فيها اعضاء ولاهوتيون من الكنائس الارمنية والاوتيوية والاسكتلندية واخذت الكاثوليكية تسمح لبعض اللاهوتيين بحضور الاجتماعات والتكلم فيها.

مما تقدم يتضح ان الاخوية ليست هيئة رسمية مفوضة باجراء الاتحاد بين الكنائس. فهي وان كانت تضم بين اعضائها كبار اللاهوتيين الا انها «شركة» (fellowship) الذين يريدون العمل بمحبة واخلاص لتهيئة الاتحاد الذي صلى يسوع لاجله. هي شركة صلاة ودرس وعمل.

اعمالها

كان مؤتمر ابنغدن كبقية مؤتمرات ابنغدن مؤتمرات الجمعية التي تقام سنوياً يهدف الى احياء اختبار هذه الشركة المثلثة عند اعضائه.

ا) فشركة الصلاة كانت تسيطر على جو المؤتمر وتطبعه بطابع روحية سامية حتى كنت تشعر بوجود الله بين المؤتمرين في كل لحظة وفي كل عمل يقومون به. وربما كان للقداس الالهي اثر في ذلك: ففي كل صباح كنا نشترك جميعاً في الذبيحة غير الدموية التي كانت تقام بحسب الطقس الشرقي يوماً وبحسب الترتيب الانكليكاني في اليوم الثاني على مدار الايام وكان القسم الاكبر من الخدمة الارثوذكسية باللغة الانكليزية ترتله جوقة مؤلفة من الانكليز والروس. وهكذا كان الانكليكان والارثوذكس يشتركون روحياً كل في ذبيحة الآخر ويشتركون بالاسرار كل في خدمته الخاصة. واقيم قداس بحسب الطقس الارثوذكسي الغربي الحديث وبحسب الطقس الارمني واللاتيني والاسوجي، وكنا نجتمع مرة ثانية في الكنيسة للاشتراك في صلاة الغروب الشرقية او الانكليكانية حسب الايام. وتمتد معاً كل ليلة بنهاية المحاضرات لتلاوة «الصلاة العائلية».

بهذه الصورة كنا نحقق في ابنغدن شركة الصلاة بين الكنائس المسيحية فندخل في صميم كيانها الروحي ونلمس داخلياً الرابطة الاساسية الوثيقة التي تجمع بينها رغم اختلافاتها الا وهي المسيح.

ب) وبالروح المسيحية الكاملة التي كانت تفيض علينا بالصلاة كنا نجابه ادق المشاكل التي يختلف حولها المسيحيون في الشرق والغرب مخصصين لذلك ست ساعات يوماً على الاقل سواء في الفرق (study-groups) او في المحاضرات العامة التي تليها

المناقشات . وكانت مواضيع الدرس متعددة . فالفرقة التي كنت احد اعضائها كانت تدرس الفروقات وامكانية الاتحاد بين الكنيستين الانكليكانية والارثوذكسية بينما كانت فرقة اخرى تدرس الكنيسة الانكليكانية وتنظيمها وعقائدها وفرقة ثالثة تدرس تطور الاسرار في الكنيسة الاولى الخ . . . اما المحاضرات فكان يلقي بعضها الارثوذكس وبعضها الكاثوليك او اللوتيريون الاسوجيون ويلقي البعض الآخر الانكليكان او الارمن او البرسبيتاريون ومواضيعها مختلفة مثلاً : الارثوذكسية والكتاب المقدس ، القديس تيخون زادونسكي ، توما الآكويني وبالاماس ، الانكليكانية والشرق المسيحي . رومية والكنائس الشرقية الخ . . :

وهكذا كنا بعد المناقشة ننمو في فهم بعضنا بعضاً معبرين بكل حرية عن ارائنا بدون عنف او عناد غير ساعين للضغط فكريا على الآخرين ، فيعترف مثلاً الاب ثورنتن اعظم لاهوتيي العقائد في انكلترا ان كنيسته لا تتبع التقليد الصحيح في قضيتي المعمودية والميرون ويصرح الكاتن دغلاس بان الارثوذكسية فهمت روح الشعب ونجحت في ايجاد كنائس وطنية تحيا بروح الكنيسة الجامعة على خلاف كنيسة رومية ، ويجاهر الاب بوليه اللاتيني بان مشكلة انبثاق الروح القدس من الابن وما تنتج عنها لما كانت فرقت بين الكنائس لو ان البابوات اخذوا موقفاً حازماً تجاه محاولات ملوك الغرب لفرض ارادتهم على الكنيسة . . .

ج) اما شركة العمل فكانت تظهر في المؤتمر ليس بالدراسات التي يساهم فيها سائر المسيحيين فحسب بل في المحاضرات التي يلقيها الاعضاء عن اختباراتهم في حقل العمل المسيحي بين الشباب او في معتقلات الحرب او بين الاسرى واللاجئين وكنا نشعر معهم ونشترك معهم روحياً في جهادهم والامهم بالرب . وكان المؤتمر قد اتخذ جميع الوسائل ليقرب بين المسيحيين في حياتهم اليومية فوفر للاعضاء ملعب تنس وبركة للسباحة ونزهات الى اوكسفورد ولاثار ابنغدن كما اقيمت حفلتان موسيقيتان اشتركت فيهما سائر الوفود بما فيها وفدنا الذي انشد بعض الاناشيد العربية فكان لها وقع حسن بين الجميع .

هذه صورة مصغرة للعمل الذي واظبنا عليه مدة اسبوعين في ابنغدن حيث كنا بالاشتراك مع بقية الوفود الارثوذكسية نمثل الكنيسة الجامعة الرسولية .

الارثوذكسية في المؤتمر

كان اعضاء المؤتمر يزيد عددهم عن الثمانين بينهم اكثرية ساحقة من الشباب واقلية من اللاهوتيين والاكليريكيين وكانوا ينتمون الى الكنيسة الانكليكانية في انكلترا وارلندا واسكتلندا واميركا والهند والى الكنيسة الاسكتلندية البرسبيتارية والكنيسة اللوثيرية في اسوج والمانيا وكان فيه لاهوتيون من الكنيسة الرومانية والارمنية .

اما الوفد الارثوذكسي فكان مؤلفاً من ثلاثين شاباً وشابة بينهم ثلاثة اساتذة من المعهد اللاهوتي الروسي في باريس واثنان من رجال الاكليروس . قالت «التشرتش تايمس» الانكليزية الكبرى « لاول مرة منذ ١٩٣٩ جاء المؤتمر فريق كبير من الروس المقيمين في فرنسا ومن الارثوذكسية الغربية الفرنسية كما ان ثلاثة رؤساء من الشباب المندفعين مثلوا فيه حركة الشبيبة الارثوذكسية المؤسسة حديثاً في « سوريا ولبنان » وعدا ذلك كان في ابنغدن ارثوذكسي هولاندي وآخر يوناني وآخر سويسراني وثلاثة انكليز وبولوني واحد وبلغاري واحد وروسي سوفياتي .

ومع ان الارثوذكسيين لم يكونوا اكثرية في المؤتمر الا ان الارثوذكسية كانت تسيطر روحياً وفكرياً على الجو يحترمها الجميع ويحبها الجميع . وكانت نقطة اتصال بين الكاثوليك وبقية مسيحيي الغرب ونقطة الارتكاز اثناء الدراسات يرجع الى رأيها الجميع ويرون فيها الحل الصائب للمشاكل التي طرحت على الفكر الغربي مدة اجيال طويلة . وكان الكثيرون يطالبون بان يطلعوا على عقائدها وتاريخها حتى اننا شعرنا بضرورة شرح الارثوذكسية في كتب ومجلات تكتب باسلوب يوافق العقل الغربي وتعرض له المشاكل التي تعترضه . وهذا ما بدأت « شركة القديسين البان وسرجيوس » بعمله الآن .

وقد بلغ الاهتمام بالارثوذكسية اوجه في « الحلقة الارثوذكسية » التي تكلم اثناءها في ليلة واحدة اعضاء من الكنائس اليونانية والانطاكية والروسية محددين مواقف الارثوذكسية الاساسية مظهرينها بصورتها الحقيقية متجلية بالروح متسربلة ثوب الحق مندفعة بتواضع لخلاص البشر . قالت المجلة الانكليزية الانفة الذكر « لقد اصبح الان معظم الانكليكان واعين لوجود الارثوذكسية واهميتها . والكثير

منهم يذكرونها دوماً في صلواتهم اليومية لكن الجميع على السواء متعطشون لسماع اخبارها اذ انهم يرون فيها بفعل شعورهم الداخلي كنيسة شقيقة لهم لان ايمانها وترتيبها واحد في الجوهر مع ايمانهم وترتيبهم الخاص ؟

ولا شك ان وجود جهابذة اللاهوت الارثوذكسي في ابنغدن كالاب الهولاندي الكسي فان در منسبروك (A. Van Der Mensbrugghe) والاستاذ فرخوفسكي كان له اثر عظيم في تقوية هذا الشعور .

الحركة في المؤتمر

يمكنني ان اقول دون مبالغة ان وفد الحركة لعب دوراً هاماً في المؤتمر وان الجميع شعروا بوجود الحركة وكان تاثيرها ظاهراً في نواح متعددة.

فمن جهة كان وجود الحركة هناك سبباً لتعرف الغرب الى المسيحيين العرب عامة الذين كانوا يجهلون عنهم كل شيء والى الحركة خاصة . مثلاً بعد المحاضرة التي القاها الاستاذ خضر عن الحركة اخذت الاسئلة تنهال بكثرة لاستيضاحه عن حياة لمسيحيين في الشرق وطقوسهم ونشاطهم الروحي وكانت تنجلي بهذه الطريقة اوهام كثيرين .

ومن جهة ثانية كان وفدنا يؤلف وحدة لا تتجزأ مع بقية الوفود الارثوذكسية وكان عاملاً على تقوية الشعور بالوحـــدة الكنسية بين مختلف فروع الارثوذكسية العالمية يحمل مشعل الجامعية والتقارب والاتحاد وكان دون مبالغـة الداعي الاكبر لاحياء وتحقيق هذه الوحدة حتى ان الشباب الذين كانوا في المؤتمر عزموا على العمل في الحركات الارثوذكسية في بلادهم بصورة جدية على ايجاد علاقات دائمة بين حركاتهم وحركتنا وشعروا بالمسؤولية الشخصية الملقاة على كل واحد منهم في حقـل الاتحاد الارثوذكسي .

واخيراً فقد ساهم الوفد جدياً في المناقشات والدراسات فكلفني ان اتكلم باسمه اثناء « الحلقة الارثوذكسية » ولم يـــدع فرصة تمر الا ويعرب فيها عن رأي الارثوذكسية في الموضوع باحترام تام لاراء بقية الكنائس مما اكسبه عطف الجميع كما صرح الدكتور زرنوف امين سر المؤتمر . اما الاستاذ فرخسوفسكوي احـــد كبار اساتذة اللاهوت فقد قال « انني معجب بحركة الشبيبة الارثوذكسية نظراً لتمسكها الواعي بالعقائد الارثوذكسية كاملة غير منتقصة وبالوقت نفسه بروحهـا

المحبة والمنفتحة تجاه بقية الكنائس » واضاف « ان هذا نادر الوجود عند اللاهوتيين انفسهم لان كثيرين من هؤلاء اما يتعصبون لاراء كنيستهم فلا يفهمون اراء الباقين واما يتهاونون باراء كنيستهم رغبة منهم بايجاد التفاهم والتقرب مع الباقين .

في هذه الصفحات القلائل حاولت ايها القارىء ان اعرض لك اختباراً روحياً عميقاً عشنا حقيقته مدة اسبوعين كاملين في ابنغدن . ونهار الاثنين في ١٢ آب غادرنا هذه المدينة متوجهين الى لندن الاتصال بالشخصيات المسيحية هناك وفي الرابع عشر من شهر آب غادرنا العاصمة الانكليزية وفي قلوبنا ايمان اكيد راسخ بالمسيح يسوع الذي دعانا الى حقل عمله وبالكنيسة الارثوذكسية عروس المسيح التي رأينا نورها يسطع في ابنغدن بلمعان فائق لم تكن تتصوره عقولنا نحن الذين اضعنا في بلادنا معنى الكنيسة الحقيقي . وكانت اختباراتنا في سويسرا وفرنسا واليونان تثبت هذا الايمان كما سترى في العدد المقبل ان شاء الله .

ألبر لحام

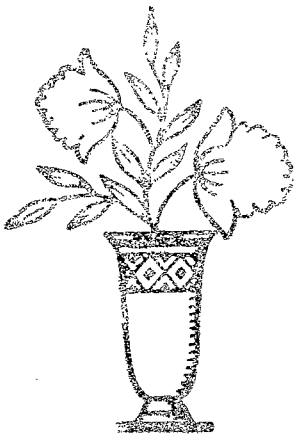

زاوية الأخبار

المجمع الانطاكي المقدس

جاءنا من ما يلي :

التأم المجمع الانطاكي المقدس فقبل استقالة السيد ايصائيا عبود من ابرشية طرابلس وقرر ارسال وفد الى الارجنتين مؤلف من السادة المطارنة اغنـــاطيوس حريكه مطران حماه وتوابعها ونيفون سابا مطران زحله وتوابعها مع بعض الكهنة ربما كان بينهم قدس الارشمندريت رفائيل شاميه وقدس الشماس الكسي كرشي ، على ان يبقى ذلك الوفد سنة واحدة في تلك البلاد .

ومن ثم عرضت قضية ابرشية طرابلس فقرر انتخاب مطران لها وحتى هذه الساعة لم يتم الانتخاب

ان المجمع المقدس الذي يعمل بالهام الروح القدس لا يمكن ان يفعل الا مـــا يريده الله وما يحبه المسيح لخير كنيسته كي لا تتزعزع ولا تقوى عليها ابواب الجحيم

زيارة مطران لينغراد

شرف بلادنا بزيارته سيادة الحبر الجليل غريغوريوس مطران لينغراد وبقي فيها مدة . وقد منحنا حديثا خلاصته :

يقول سيادته ان روسيا تحوي اليوم مائة مطران واربع مطارنة برتبة متروبوليت وان عدد الاديرة بلغ حتى اليوم خمسة وثمانين ديراً .

وبعد ان مدح حكومة الاتحاد السوفياتي واطراها اطراء وطني يحب بـــلاده ذكرانها تسهل كثيراً عمل الكنيسة الارثوذكسية من جهات عديدة ، وذلك بارجاع بقايا القديسين اليها وتسليمها اياها بكل اكرام ، وبتسليم الكنيسة مجدداً اكاديميـة لينغراد واكاديمية موسكو وكلاهما معهد للاهوت كان ذا قوة وفعالية .

وقد زار سيادته رئيسي الجمهوريتين اللبنانية والسورية ، وقلد في لبنـان وسام

الاستحقاق المذهب وقلد الكهنة مرافقوه اوسمة لبنانية من مختلف الدرجات .

ويسرنا ايضاً ان نعلن للقراء ان سيادته قلد سيادة الحبر الجليل متروبوليت بيروت وتوابعها وسيادة الحبر الجليل مطران لبنان الصليب الالماسي بقرار من المجمع الروسي المقدس .

●

الى انكلترا

غادرنا الى انكلترا الآنستان اليس بندلي من مركز طرابلس وناديا مرقص من مركز اللاذقية كي تتخصصا في التربية المسيحية قرب السيدة كرودوتسكي الدكتوره في الاداب والمدرسة في جامعة اكسفورد . وقد ودعهما فريق من اعضاء مركز بيروت على المرفأ وكان الجميع يدعون بسلامة الانستين ووصولهما الى هدفهما .

●

من باريس

وصل قدس الاب الشماس ديمتري كوتيا الى باريس وباشر دراساته اللاهوتية في معهد اللاهوت الارثوذكسي الفرنسي فالحمدلله على وصوله بالسلامة .

●

في طرابلس

اقام مركز طرابلس في الرابع والعشرين من الشهر الحالي حفلة عائلية في قاعة كلية البنات الارثوذكسية دعا اليها اركان الطائفة الغيورين وتكلم فيها الاخ الاستاذ جورج خضر عما شاهده في رحلته الى اوروبا وتبعه الأخ شاعر الحركة الاستاذ وهيب عوده فالقى قصيدة رائعة موضوعها المسيح وختم الحفلة رئيس مكتب الثقافة العام بحديث موضوعه : المسيح معنى حياتي . وكان الجو مسيحياً صرفاً سر له الجميع وخرجوا وكلهم يثني على الحفلة التي كان المسيح يهيمن على كل كلمة قيلت فيها .